



في المؤتمر الثالث لـ «رابطة

الأدب الإسلامي العالمية» في

استانبول:

الأدب الإسلامي

في خدمة الإنسانية

أمنيات كثيرة طافت بخيالات الأدباء وهم ذاهبون إلى المؤتمر الثالث لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في مدينة استانبول في تركيا، وبعد جلسات المؤتمر خرج الأدباء أكثر تفاؤلاً، فقد أينعت ثمار الرابطة وأصبحت كياناً قوياً مؤثراً في حياتنا الفكرية في أقطار متعددة من العالم .

لل بشرية كلها .

دور كبير

وفي كلمته تسأل الدكتور عبد القدوس أبو صالح - نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب البلاد العربية - عن يخرج هذه الأمة من التيه والضياغ؟ وأجاب قائلاً: هنا يأتي دور المفكرين والعلماء والشعراء قبل أن يأتي دور الزعماء، فالكتاب الفكري ربما لا يؤدي الغاية لأنه قد يقنع أو لا يقنع، أما الكتاب الأدبي فإنه يؤثر تأثيراً عميقاً ولو كان غير مباشر، ويمهد لتغيير الفكر؛ لأنه يتجه إلى جميع طبقات الأمة. ويرى الدكتور أبو صالح أنه من الأجدر لنا أن نرفع شعار: يا أدباء الإسلام اتحدوا... لتعيد هذه الأمة إلى دينها، اتحدوا - يا أدباء الإسلام - لتوقظوا أمة الإسلام من غمرات النوم أو غمرات الموت، اتحدوا لتعيدوا هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس. ثم يناشد الدكتور عبد القدوس أبو صالح أعضاء الرابطة بالإيفاء بالتزاماتهم والابتعاد عن الصراعات السياسية والحزبية. وفي نهاية كلمته وجه الشكر إلى الدول العربية التي فتحت صدرها للرابطة وهي المملكة العربية السعودية ومصر والأردن، واختتم حديثه بقول الله تعالى: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾.

كما تحدث في جلسة الافتتاح كل من الأستاذ محمد الرابع الندوي نائب رئيس الرابطة لشبه القارة الهندية، والأستاذ علي ناز الذي ألقى كلمته بالتركية نيابة عن أدباء الرابطة في تركيا، وأشار إلى ما يقوم به أدباء تركيا الإسلاميون في مجال خدمة الأدب الإسلامي والذي تمثل في: النشاط الدعوي للتعريف بالأدب الإسلامي، وإصدار مجلة فصلية (كل ثلاثة شهور)، وإصدار الكتب الأدبية، كما أشار إلى الإمكانيات المادية القليلة التي يملكونها، وتحدث عن دور اليساريين والمستغربين في جذب الأجيال الجديدة من الأدباء إليهم بوسائل عديدة منها الجوائز الأدبية والتشجيع.

فقد انعقد المؤتمر في الفترة من ٥-٨ ربيع الأول ١٤١٤ هـ (الموافق ٢٢-٢٥ أغسطس (آب) ١٩٩٣ م) بتركيا، برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي. وقد حضر المؤتمر عدد كبير من أعضاء الرابطة ومندوبون من شتى أقطار العالم الإسلامي، ناقشوا فيه القضايا الراهنة المتعلقة بالأدب الإسلامي ومسيرته، وما حققته الرابطة من إنجازات، وما يرى الأعضاء تحقيقه في المستقبل بمشيئة الله.

افتتح المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، تحدث بعدها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، فوضح أن فساد الأدب يؤدي إلى فساد المجتمع والعكس صحيح أيضاً، وأن الأدب الإسلامي هو الذي يبني الفرد الصالح المسلم المنتج الداعي، ومن أجل ذلك كان جهد الرابطة في سبيل الأدب الإسلامي وانتشاره. وأشار سماحته إلى أن من معجزات الإسلام تجمع جميع الأجناس المختلفة على لسان واحد هو اللغة العربية، وطالب سماحته الأدباء والشعراء بترويج الأدب الصادق في أنحاء العالم الإسلامي؛ لأن الدوافع والاتجاهات السلبية تعمل عملها في المجتمعات الأخرى.

ثم تحدث - ضيف الشرف - الأستاذ محمد قطب عن الأدب الإسلامي فقال: إن هناك صعوبة تجعلنا نحسب حسابها ونرى أنها تؤخر انطلاق الأدب الإسلامي، وهي طبيعة الأدب التي تجعله يختلف عن السياسة والاقتصاد، ولهذا لا نجد نماذج كثيرة للأدب الإسلامي بسبب احتياجه إلى الوقت الطويل حتى ينضج. ثم نبه إلى مزلق التعبير المباشر الذي لا ينتج أدباً حقيقياً ولكنه يحول الأدب إلى مجرد موعظة، ويطالب الأستاذ محمد قطب الأدباء والشباب خصوصاً أن يزيّدوا طاقاتهم الإنتاجية نوعاً بالدرجة الأولى، ويشير إلى أن في المواقف الحاضرة ما يخرج لنا أدباً رائعاً، ويؤكد على أن المستقبل للإسلام ليس في الأرض الإسلامية وحدها، ولكن

هذا المؤتمر في صالح البشرية

جميعاً

في المواقف الحاضرة ما

يخرج لنا أدباً إسلامياً رائعاً

وفي الجلسات التالية تحدث عدد آخر من الحضور وأنشد شعراء الرابطة قصائدهم الشعرية التي تعبر عن الهم الإسلامي الواحد والأحداث الأليمة التي تشاهدها الساحة الإسلامية المعاصرة، كما استطرد سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي في جلسة أخرى فركز على موقع المسلمين في الهند وتمسكهم بهويتهم رغمًا عن العواصف والتيارات العنيفة التي تحيط بهم ويتعرضون لها، وأشار إلى الملاحم الإسلامية التي صاغها المسلمون تعبيراً عن هويتهم وعدم ذوبانهم في الآخرين .

يا أدباء الإسلام اتحدوا

ونصّت القرارات أيضاً على التوسع في نشر الأعمال الأدبية والنقدية الإسلامية الناضجة، وإصدار طبعات محلية لمنشورات الرابطة في عدد من البلاد العربية لتوسيع قاعدة التوزيع، وإيصال تلك المنشورات إلى القراء والدارسين في أنحاء العالم العربي . وكلفت الهيئة العامة مكاتب الرابطة بإصدار موسوعة تراجم للأدباء الإسلاميين في البلاد العربية والإسلامية الأخرى في القرن الرابع عشر الهجري، وبإصدار دليل للوسائل الجامعية التي نوقشت في مختلف الجامعات عن الأدب الإسلامي، واختيار الرسائل المتميزة والاتصال بأصحابها لنشرها، وكلفتها أيضاً بإصدار الجزء الثاني من دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث لرصد ما فات الجزء الأول . وما صدر بعده .

وكلفت الهيئة العامة لمكاتب الرابطة أيضاً بعقد ندوات عن أعلام الأدب الإسلامي قديماً وحديثاً . وقررت الهيئة العامة للرابطة إجراء ثلاث مسابقات عالمية :

الأولى لترجمة الأعمال الأدبية من لغات الشعوب الإسلامية غير العربية إلى العربية، والثانية لترجمة الأعمال الأدبية الإسلامية من العربية إلى لغات الشعوب الإسلامية غير العربية، والثالثة لأدب الأطفال . وقررت الهيئة أيضاً إصدار مجلة (الأدب الإسلامي) لتكون منبراً للأدباء الإسلاميين من أعضاء الرابطة وغيرهم . كما قررت تزويد مكاتب الجامعات وكليات اللغة العربية وأقسامها

لقطات من المؤتمر

● ركز المؤتمر من أغلب دول العالم - بين الجلسات - على ضرورة تعارف الأدباء وتبادل أعمالهم، بعيداً عن السياسة ومزلقها
● أمسية شعرية أقيمت على هامش المؤتمر، وعلى ضفاف بحيرة السلطان محمد الفاتح في غابة بلغراد انطلقت القصائد تردد أصدائها على ضفاف البحيرة التي شهدت ذكريات تاريخية عن الهممة الإسلامية في تلك الأوقات . . وقد ارتفع صوت الشاعر جابر قمحية بقصيدته «إلى أبي أيوب الأنصاري» يستذكر بعض لحظات التاريخ . .
كان للأدباء الأتراك حضورهم الملموس في المؤتمر، وترددت أصداء قصائد بعض شعرائهم: نور الدين جنش، ومشتهر قرقيا . . بالإضافة إلى ترجمات لكبار الشعراء الأتراك نقلها إلى العربية الأديب علي نار، منها قصائد قصيرة للشاعر نجيب فاضل حازت على إعجاب الحضور.

ليصلح الأدب الإسلامي ما أفسدته السياسة..

البيان العام للمؤتمر الثالث للهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

وفي ختام أيام المؤتمر صدر البيان العام للمؤتمر الثالث للهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية وجاء فيه :
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :
فقد عقدت الهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية مؤتمرها الثالث في مدينة إستانبول في المدة من الخامس إلى الثامن من شهر ربيع الأول عام ١٤١٤ هـ . التي يوافقها ما بين الثاني والعشرين والخامس والعشرين من شهر (آب) أغسطس عام ١٩٩٣ م .
وافتح المؤتمر بحفل حضره ضيوف من داخل تركيا وخارجها، وألقى سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة كلمة ضافية بين فيها فضل الإسلام الذي جعل أبناء الشعوب الإسلامية على اختلاف مواطنهم ولغاتهم إخوة في الله، وبين قيمة هذا المؤتمر وأثره المنشود في دعم مسيرة الأدب الإسلامي، وعطاء هذا الأدب للمجتمعات الإسلامية بخاصة وللإنسانية بعامه .

وعقدت الهيئة بعد ذلك عدة جلسات ناقشت فيها القضايا المدرجة في جدول الأعمال، وأصدرت قرارات وتوصيات مهمة . وأعقبت الجلسات ندوة موسعة، قُدمت فيها بحوث عن قضايا الأدب الإسلامي الأساسية، ونوقشت مناقشة موضوعية جادة . وفي نهاية المؤتمر أقامت الهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية أمسية شعرية شارك فيها مجموعة من الشعراء من البلاد العربية وتركيا . وقد نصت قرارات الهيئة العامة على تشكيل لجان فنية متخصصة لتشجيع المبدعين وتنشيط الإبداع في الأدب الإسلامي ودراساته ونقده ومساعدة الأدباء الناشئين وأصحاب المواهب الواعدة على النضج والارتقاء .

ترجموا آداب الشعوب الإسلامية إلى اللغة العربية

بمجموعات من كتب الأدب الإسلامي ودراساته لتكون بين أيدي الدارسين فيها، ولمساعدة طلاب الدراسات العليا على كتابة بحوث منهجية في الأدب الإسلامي .

وأوصت الهيئة العامة أعضاء الرابطة جميعاً بالتعاون مع وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية والمسموعة، والإسهام فيها بإبداعاتهم الأدبية والنقدية، ومواكبة الحركة الأدبية المحلية والعربية والعالمية . كما أوصتهم بالتمسك بمنهج الرابطة الذي يتميز بالاعتدال والحكمة والبعد عن الصراعات السياسية والحزبية .

وحيت الهيئة العامة الأدباء الذين يهتمون بقضايا الأمة الإسلامية بعامه، ودعت الأدباء الآخرين إلى معاشنة قضايا المسلمين المعاصرة بوجدانهم الصادق، والتعبير عنها بإبداعاتهم الأدبية، ولا سيما قضية المسلمين في البوسنة والهرسك، التي أصدرت الرابطة ديواناً خاصاً بها، وذلك ليقوم الأدب الإسلامي بواجبه في القضايا المصرية، ويساهم في تجاوز الأمة أزمتها ومعوقاتها .

وتوجهت الهيئة العامة في الختام بالشكر والتقدير للأفراد والهيئات والمؤسسات التي قدمت لرابطة الأدب الإسلامي العالمية دعماً مادياً أو معنوياً يعينها في مسيرتها المباركة .

كما شكرت الدول العربية والإسلامية التي قررت تدريس الأدب الإسلامي في الجامعات، وأفسحت له المجال في وسائل الإعلام، والتي رخصت لمكاتب الرابطة فيها، أو استضافتها حتى تتمكن الرابطة من أداء رسالتها وتحقيق أهدافها الخيرة .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

رابطة الأدب الإسلامي العالمية